الفصل الأول

موضوع الدراسة وأهميتها

وتشمل :

مقدمة الدراسة.

أولاً : مشكلة الدراسة.

ثانياً: أهداف الدراسة.

ثالثاً : أهمية الدراسة.

رابعاً : مصطلحات الدراسة.

موضوع الدراسة وأهميتها

مقدمـــــة :

تعتبر ظاهرة الفروق الفردية من الظواهر النفسية التى شغل بها علماء النفس والتربية لمدة طويلة، وتناولتها بحوث كثيرة تشير إلى أن"الفروق الفردية" ينبغى أن تكـــون هـــى الأساس الذى ينظر إليه عند وضع برامج دراسية أو عند التخطيط للمواقف التعليمية.

ومع أهمية هذه الظاهرة وخطورة إغفالها، وجد أنها لم تحظ بـــأدنى اهتمـــام علـــى المستوى التنفيذى للعملية التعليمية بدءاً من وضع المناهج الدراسية وحتى الاختبارات النهائية، فما زالت المدرسة تقوم على أساس "الفصول المدرسية" والتى تضم بداخلها أعداداً تتراوح مـــا بين الأربعين والستين طالبا وطالبة يتفاوتون فـــى القـــدرات العقليـــة والميـــول والمـــهارات الشخصية، ومع ذلك تراهم يخضعون لمقررات دراسية واحدة، وطريقة تدريس معينة، وكذلك اختبار تحصيلى موحد، أضف إلى ذلك أنه يطلب منهم جميعاً أن يكونوا على استعداد كـــامل لاجتيازهم العملية التعليمية بنجاح.

ويترتب على ذلك عدم نجاح نسبة ليست بالقليلة من الطلبة وذلك ليس من الموضوعية العلمية أن يفسر رسوب الطالب فى العملية التعليمية على أنه إهمال أو تقصير من جانبه ولكن يمكن تفسير ذلك: بأن التعلم الجيد يكون نتيجة تفاعل استعدادات المتعلم والطريقة التى يقدم بها المادة التعليمية.

فالطلاب الذين يتميزون بارتفاع مستوى القدرة الرياضية، مثلاً يقبلون علـــى أنشـــطة التعلم التى تقدم بطريقة منطقية أو صورية أكثر من الطلاب مرتفعى القدرة اللغوية. والعكس صحيح، حينما تقدم أنشطة التعلم ذات الصبغة اللغوية للطلاب مرتفعى القدرة الرياضية.

ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل يمتد إلى ضرورة أن تتـــلاءم المعالجـــة التدريســـية المقدمة للطلاب لتتناسب مع ما لديهم من استعدادات، حيث إنه من الصعـــب التعميـــم بمـــدى صلاحية طريقة أو معالجة تدريسية بصورة عامة لكل الطلاب، ولا توجد طريقة واحدة تعطى تعلما أفضل لجميع الطلاب بل يتوقف ذلك على مدى ملائمة طريقة التدريـــس لاســـتعدادات المتعلمين، وهو ما عرفه **كرونباك Cronbach** بمنهج تفاعل الاستعدادات المعالجات، حيث ذكر "أن أنسب وسيلة لمراعاة الفروق الفردية فى المدرسة تكون بتغيير طرق التعلم بما يتلاءم واستعدادات المتعلم، ولن يجدى هذا إلا بالكشف عـــن نتـــائج التفـــاعل بيـــن الاســـتعدادات والمعالجات"، حيث عبر عن الاستعداد بنظرة شاملة على أنه : "أى ســـمة أو خاصيـــة لـــدى الشخص يمكن عن طريقها أن نتنبأ بإمكانيـــة نجـــاح الفـــرد فـــى ظـــل معالجـــة معينـــة" (*Cronbach & Snow, 1997: 6*).

وبناء على ما تقدم ينبغى أن يراعى ذلك عند وضع المناهج الدراسية انطلاقاً من حقيقة مهمة لا ينبغى أن تهمل وهى:"أنه لا توجد مجموعة متجانسة تمام لتجانس فالفصل الدراسى الواحد يتضمن أفراداً يتفاوتون فى قدراتهم العامة وميولهم الشخصية، يترتب عليه تفاوتهم فى عملية التعلم والتحصيل، وهو من المشكلات التى يقابلها المعلم داخل الفصل.

ومن هنا كانت أهمية الوقوف على أثر تفاعل الأسلوب المعرفى ومعالجات التعلم على التحصيل والميل لدى الطلاب، وهو ما تعرض له الدراسة الحالية، حيث يتناول دراسة تفاعل كل من الأسلوب المعرفى "التجريدى – العيانى" والمعالجات، الاستقرائية – الاستنباطية" على التحصيل والميل فى مادة اللغة الإنجليزية فى مرحلة الثانوية العامة.

ويلعب الأسلوب المعرفى "التجريدى – العيانى" دورا هاما فى عملية التحصيل الدراسى، حيث أنه يحدد مستوى إدراك الفرد لمتطلبات المهام المختلفة الصعوبة وبالتالى يتحكم فى استجابته.

فالأفراد الذين يتصفون بالعيانية يقومون بمعالجة المعلومات من خلال علاقات وأفكار متصلة بالعالم الخارجى والعادات الحسية، ومن ثم فهم أقل تمايزاً وتكاملاً فى تركيب ودمج أبعاد المعلومات والعلاقات المقدمة إليهم فى المواقف المختلفة. **(جودة السيد، ١٩٩٦ : ٣٥)**

أما الأفراد الذين يتصفون بالتجريد فيقوموا بمعالجة المعلومات من خلال علاقات وأفكار منفصلة عن العالم والأحداث المحيطة ولكن متصلة باستنتاجات وافتراضات قائمة على هذه الأحداث وعلى غيرها من أحداث افتراضية يمكن للفرد تخيلها. ومن ثم فهم أكثر تمايزا أو تكاملاً فى تركيب ودمج المعلومات فى المواقف المختلفة. **(جودة السيد، ١٩٩٦: ٣٦)**.

ويتميز الأسلوب المعرفى بالتركيب التكاملى بأن له قطبين وهما:العيانية / التجريدية، وبالتالى يمكن وصف الأسلوب المعرفى للتلاميذ من خلال موقعهم على المسافة بين هذين القطبين الأمر الذى يشير إلى أن الاختلاف فى استجابات الطلاب فى اختبارات التحصيل يمكن إرجاعه إلى موقعهم على هذه المسافة والذى يعبر عن الأساليب المتنوعة فى معالجة وتناول المعلومة ولهذا يحتاج الأمر إلى معالجات مختلفة من قبل المعلم لتقديم المعلومات وهذه المعالجات متمثلة فى المعالجتين الاستقرائية والاستنباطية وتعرف المعالجة الاستقرائية بأنها : "التوصل إلى الأحكام العامة من الحقائق الجزئية، فعندما يلاحظ المتعلم حقائق متنوعة ويستنبط منها نتيجة عامة أو قانون عام أو تعميم، فإن هذه الطريقة التى اتبعها فى تعلمه تسمى الطريقة الاستقرائية. **(صلاح شريف، ١٩٩٢ : ٢٤)**.

وخطواتها كما يلى :

١-جمع البيانات التى تتعلق بالموضوعات أو المشكلة وعرضها، وهى تمييز وتحديد البيانات ذات العلاقة بالموضوع أو المشكلة وحصرها وعدها.

٢–فحص البيانات وحصرها ووضعها فى فئات بحيث تضم كل فئة خصائص مشتركة.
٣–تصنيف البيانات وعنونتها، وهذا يتطلب تمييزاً للعلاقات الحاسمة والحيوية وفحصها والقيام باستنباطات بحيث يمكن تناولها ومعالجتها رمزياً.
٤– وضع فروض وتحويل الفئات إلى مهارات.(**جابر عبد الحميد،١٩٩٨: ٢٨٠ – ٢٨٧**)

وتتشابه هذه الخطوات مع الخطوات التى ذكرها آجروال فى كتابه عن مبادئ وطرق وأساليب التدريس وهى :

١– ملاحظة المادة المعطاة. ٢– التمييز والتحليل وملاحظة الاختلافات والتشابهات.
٣– التصنيف. ٤– التجريد والتعميق.
٥– التطبيق أو التوكيد (*Aggarwal, P. 250.*)

أما المعالجة الاستنباطية فتعرف بأنها : طريقة تعلم واكتساب للمعرفة والمعلومات، وفى هذه الطريقة ينتقل المدرس بتلاميذه من القاعدة العامة أو النظرية المجردة إلى المثل الخاص أو الحقيقة المفردة، أو التجربة الملموسة لاختبار صحة التعميم وخطواتها كما يلى :

١– إعطاء التعميمات أو النظرية أو القاعدة العامة وشرحها للطلبة.
٢– يطلب من الطلبة التأكد من صحتها.
٣– يقدم للطلبة الأمثلة الخاصة للتحقق من صحتها.
٤– يقوم الطلبة باستنتاج أى الأمثلة التى تنطبق عليها القاعدة .. وأيها لا تنطبق.

وقد اختارت الباحثة هاتين الطريقتين لتبحث أثر التفاعل بينهما وبين الأسلوب المعرفى التركيب التكاملى "التجريدى – العيانى" حيث أن الطريقة الاستقرائية قد تكون مناسبة للشخص ذى التفكير التجريدى حيث إنها تعتمد على تفكير الإنسان واستخدام المفاهيم والعمل بالرموز وكذلك تعتمد أو تبدأ بالخصوصيات للوصول إلى تعميمات، وتجعل الطلبة يتميزون بالاستقلالية، وكل هذه الصفات المذكورة متوافرة فى الشخص التجريدى.

أما الطريقة الاستنباطية قد تكون مناسبة للطالب ذى الأسلوب العيانى حيث أن القاعدة تعطى مباشرة دون غموض حيث أن الطالب يعتمد على الآخرين فى الحصول على معلوماته، وهذه الصفات متوافرة فى الطالب أو الشخص العيانى والعكس صحيح.

وتلعب الميول دوراً هاماً فى اختيار الطلاب لنوع التخصص فى الدراسة ويرتبط التحصيل الدراسى للطلاب ارتباطاً إيجابياً بميولهم. (*محمود المنسى، ١٩٩١: ١٨١*)، ويرى أنور الشرقاوى أن الميول هامة لأنها تعتبر من المحددات الرئيسية للتعليم، ونتيجة لميل الطالب أو الفرد نحو موضوع معين أو مادة معينة فإنه يهتم بها محاولاً بذلك اكتساب أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الاهتمام مما يزيد من احتمال إتقانه لها وجمعه لأكبر قدر من المهارات الناجحة للتعامل مع هذه المادة.

لذلك اختارت الباحثة هاتين الطريقتين لمعرفة مدى تفاعل الطلبة "التجريديين والعيانيين" مع هاتين المعالجتين، وأى هذه المعالجات مناسبة لهم؟ وهل الشخص التجريدى يتفاعل مع المعالجتين أم مع معالجة منهما؟ وكذلك الشخص العيانى وهل اختلاف نوع المعالجة التى تقدم بها المادة يؤثر فى ميل الطلبة نحو المادة المتعلمة.

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة فى محاولة البحث عن المعالجة المناسبة التى يمكن أن يستخدمها المعلم فى عرض مادة دراسية والتى تكفل للطلبة تقديم مادة سهلة ويمكن استيعابها بسهولة ويتأتى ذلك من خلال التعرف على الاستعدادات المعرفية للطلبة ومدى تفاعلها مع المعالجة التى يقدم بها المعلم المادة الدراسية حيث أمكن تقسيم الطلبة إلى فئتين وهما :

- طلبة يتميزون بالأسلوب المعرفى العيانى وطلبة يتميزون بالأسلوب المعرفى التجريدى وتحاول الدراسة الحالية دراسة مدى ملاءمة تقديم المادة العلمية باستخدام كل من المعالجة الاستقرائية والاستنباطية فى حالة ما إذا كان الطلبة ذوى أسلوب عيانى أو تجريدى وبذلك كانت الدراسة بصدد التعرف على مدى ملاءمة المعالجة الاستقرائية لكل من الطلبة العيانيين والطلبة التجريديين وكذلك مدى ملاءمة المعالجة الاستنباطية لكل من الطلبة العيانيين وكذلك الطلبة التجريديين، وكذلك مدى ملاءمة المعالجة الاستنباطية والمعالجة الاستقرائية لتنمية الميول الإيجابية نحو مادة اللغة الإنجليزية، وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة فى التساؤلات الآتية :

أ- **أسئلة المتغير الأول :**

١-هل تؤثر المعالجة الاستقرائية فى التحصيل الدراسى لدى الطالبات ذوات الأسلوب المعرفى التجريدى .

٢-هل تؤثر المعالجة الاستقرائية فى التحصيل الدراسى لدى الطالبات ذوات الأسلوب المعرفى العيانى.

٣- هل تؤثر المعالجة الاستنباطية فى التحصيل الدراسى لدى الطالبات ذوات الأسلوب المعرفى التجريدى.

٤-هل تؤثر المعالجة الاستنباطية فى التحصيل الدراسى لدى الطالبات ذوات الأسلوب العيانى.

٥-هل هناك فروق دالة إحصائياً فى التحصيل الدراسى بين المجموعات التجريبية الأربع.

٦-هل يوجد تفاعل بين الاستعدادات والمعالجات فى تأثيرها على التحصيل الدراسى فى الأربع مجموعات التجريبية.

ب- أسئلة المتغير الثانى :

١- هل تؤثر المعالجة الاستقرائية فى الميل نحو مادة اللغة الإنجليزية لدى الطالبات ذوات الأسلوب المعرفى التجريدى.

٢- هل تؤثر المعالجة الاستقرائية فىالميل لدى الطالبات ذوات الأسلوب المعرفى العيانى.

٣- هل تؤثر المعالجة الاستنباطية فى الميل لدى الطالبات ذوات الأسلوب المعرفى التجريدى

٤- هل تؤثر المعالجة الاستنباطية فى الميل لدى الطالبات ذوات الأسلوب المعرفى العيانى.

٥- هل هناك فروق دالة إحصائيا فى التحصيل الدراسى بين المجموعات التجريبية الأربع.

٦- هل يوجد تفاعل بين الاستعدادات والمعالجات فى تأثيرها على التحصيل الدراسى فى الأربع مجموعات التجريبية.

أهداف الدراسة :

تتحدد أهداف الدراسة فى الجوانب الآتية :

١- دراسة الأسلوب المعرفى التجريدى العيانى فى التحصيل فى اللغة الإنجليزية والميل نحو المادة.

٢- تحديد المعالجة المناسبة لتعلم اللغة الإنجليزية.

٣- دراسة متغيرات الدراسة فى صورة تفاعلية مما يكسبها قابلية التطبيق والتعميم.

أهمية الدراسة :

وتنقسم أهمية الدراسة إلى :

أ- أهمية نظرية:

١-تستخدم الدراسة أسلوب تفاعل الاستعدادات والمعالجات لمحاولة تحديد الأهمية النظرية لهذا الأسلوب فى الدراسات التربوية.

٢-تحاول الدراسة تحديد المصطلحات المستخدمة بشكل أكثر اتساقاً.

٣-تقدم الدراسة منهجا امبيريقيا يساهم فى دراسة المشكلات التربوية بشكل أكثر عمقاً.

ب- الأهمية التطبيقية :

١-تقدم الدراسة رؤية علمية لتفاعل الاستعدادات والمعالجات داخل الفصل الدراسى الأمر الذى يمكن أن يستفيد منه المربى والمعلم والطالب.

٢-تحاول الدراسة تحديد أهم المعالجات المناسبة التى يمكن بها تقديم مادة اللغة الإنجليزية خاصة فى فرع القواعد.

متغيرات الدراسة : وتنقسم متغيرات الدراسة إلى :

أ- المتغير المستقل : وهى : ١- المعالجات (الاستقرائية والاستنباطية).

ب- متغيرات تابعة : ١- التحصيل. ٢- الميل.

ج- المتغير التصنيفى : والذى يتم على أساسه تقسيم العينة وهو يمثل:
الأسلوب المعرفى (تجريدى – عيانى).

مصطلحات الدراسة :

١- **الاستعدادات : Aptitudes** عرفها كرونباك بأنها "أى سمة أو خاصية لدى الشخص يمكن عن طريقها أن يتنبأ بإمكانية نجاح الفرد فى ظل معالجة ما" وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التى تحصل عليها الطالبات فى استبيان الأسلوب المعرفى.

٢- **الأسلوب المعرفى : Cognitive Style**

لقد تعددت التعريفات :

١-عرفه كاجان، موس، سيجل Kagan, Moss & Sigel ١٩٦٧ .

بأنه أسلوب أداء ثابت يفضله الشخص فى تنظيم الإدراك وتصنيف مفاهيم البيئة الخارجية". **(وليد القفاص، ١٩٩٣ : ١٩)**.

٢-عرفه **وتكن Witckin وآخرون ١٩٧٧** .

بأنه "الأسلوب الذى يتميز به الشخص نتيجة مروره بعدد كبير من المواقف اليومية **(وليد القفاص، ١٩٩٣ : ١٩)**

عرفه أنور الشرقاوى بأنه : "الفروق بين الأفراد ليس فقط فى المجال الإدراكى المعرفى والمجالات المعرفية الأخرى كالإدراك والتفكير، وتكوين المفاهيم، وتناول المعلومات، ولكن كذلك فى المجال الاجتماعى ودراسة الشخصية" **(أنور الشرقاوى، ١٩٩٢: ١٨٨)**، **(وليد القفاص، ١٩٩٣ : ١٩)**.

٣- **الأسلوب المعرفى التركيب التكاملى "التجريدى – العيانى" : Integrative Complexity(Abstract / Concrete)**

يشير هذا المفهوم إلى قدرة الفرد على تحويل ودمج العلاقات والمعلومات المقدمة إليه بصورة مركبة. **(صبرى حسن، ١٩٩٩ : ٤٠)**.

ب- عرفه **"جودة السيد" ١٩٩٦** : أنه الطريقة المميزة للفرد والتى تحدد مدى تمايزه وتكامله فى تركيب ودمج أبعاد المعلومات والعلاقات المقدمة إليه فى المواقف المختلفة.

وقسم جودة السيد تبعاً لهذا الأسلوب إلى :

١- **أفراد عيانيون (Concrete)** : وهؤلاء تكون لديهم مكونات المعلومات ناتجة من علاقات وأفكار متصلة بالعالم الخارجى ومن ثم فهم أقل تمايزاً " وتكاملاً فى تركيب ودمج أبعاد المعلومات والعلاقات المقدمة إليهم فى المواقف المختلفة.

(صبرى حسن،١٩٩٩ : ٤٠).

٢- **أفراد تجريديون (Abstract)** : هؤلاء تكون لديهم مكونات المعلومات ناتجة من علاقات وأفكار منفصلة عن العالم والأحداث المحيطة فهذه المعلومات فى البيئة ومن ثم فهم أكثر تمايزاً" أو تكاملاً فى تركيب ودمج المعلومات والعلاقات المقدمة إليهم فى المواقف المختلفة. **(صبرى حسن،١٩٩٩ : ٤٠)**.

- أما **جمال محمد على ١٩٨٧** : فقد عرفه بأنه إن أسلوب التركيب التكاملى هو الأسلوب الذى يرتبط بطريقة الفرد فى إجراء عمليتى التمايز والتكامل فى تركيب ودمج أبعاد المعلومات والعلاقات المقدمة إليه كما يرتبط بعملية تجهيز المعلومات فى ضوء نفس العمليتين فالفرد الأكثر تمايزاً وتكاملاً فى تركيب أبعاد المعلومات ولديه القدرة على تحليل القواعد والعلاقات للمعلومات المقدمة إليه بصورة مركبة تستهدف دمجها مرة أخرى هو الشخص التجريدى فالعلاقات أفكار تكون منفصلة عن العالم الخارجى ذلك فى مقابل الشخص العيانى الأقل تمايزا وتكاملاً حيث تكون الأفكار والعلاقات لديه غير منفصلة عن الأشياء والأحداث فى العالم الخارجى **(صبرى حسن،١٩٩٩ : ٤٨)**.

وسوف تتخذ الباحثة تعريف جمال محمد على ١٩٨٧ كتعريف لهذا المصطلح فى الدراسة.

٤- المعالجات : Treatments

عرفها **كرونباك وسنو** بأنها تستخدم بمعناها الواسع حيث أنها تشتمل على كل العوامل المؤثرة فى العملية التعليمية مثل طرق وأساليب التدريس وكذلك تعتبر حجرة الدراسة وخصائص المعلم من العوامل التى تسهم بها المعالجات أيضا" هناك بعض العوامل التى ينظر إليها البعض على أنها غير مهمة مثل جنس المعلم، خبرة المعلم... كل هذه المتغيرات يمكن إدراجها كمعالجات **(رمضان محمد، ١٩٩٣ : ٦٢)**.

وعرفها **فؤاد أبو حطب** بأنها:- أى طريقة أو أسلوب أو استراتيجية تستخدم لتناول متغيرات التدريس أو التعليم والتى تشمل طرق الممارسات أو التمرين وطبيعة الأعمال أو المهام وأساليب التدريس أو التعليم. **(فؤاد أبو حطب، ١٩٨٣ : ٢٩٤)**.

وتعرف إجرائياً بأنها : الصياغة الاستقرائية والاستنباطية لوحدة الدروس فى مادة اللغة الإنجليزية.

وتعرف **المعالجة الاستنباطية** بأنها : طريقة تعلم واكتساب المعرفة وزيادة المعلومات، وفى هذه الطريقة ينتقل المدرس بتلاميذه بعملية تفكير من القاعدة العامة أو النظرية المجردة إلى المثل الخاص أو الحقيقة المفردة، أو التجربة الملموسة لاختبار صحة التعميم وقد تم ذكر خطوات هذه المعالجة فى مقدمة هذا الفصل.

وتعرف **المعالجة الاستقرائية** بأنها : التوصل إلى الأحكام العامة من الحقائق الجزئية، فعندما يلاحظ المتعلم حقائق متنوعة ويستنبط منها نتيجة عامة أو قانون عام أو تعميم، فإن هذه الطريقة التى اتبعها فى تعلمه تسمى الطريقة الاستقرائية. **(صلاح شريف، ١٩٩٢ : ٢٤)**

وقد تم الحديث عن خطوات هذه المعالجة فى مقدمة هذا الفصل.

٥- **التفاعل** : للتفاعل أكثر من معنى ومنها ما هو لفظى "نظرى" منها ما هو إحصائى.

أ- *المعنى اللفظى :* كما يشير إليه **كرونباك وسنو ١٩٧٧ Cronbach & Snow** يعنى أن "الموقف معين بكل ما يشتمله من خصائص تأثير معين على نوع معين من الأفراد وتأثير آخر مختلف على أفراد آخرين" **(رمضان محمد، ١٩٩٣ : ٥٨)**.

ب- *المعنى الإحصائى :* يتمثل فى التأثيرات المشتركة للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع **(رمضان محمد، ١٩٩٣ : ٥٨)**.

٦- التحصيل : **Achievement**

عرفه جود Good فى قاموس التربية بأنه : إنجاز أو كفاءة فى الأداء فى مهارة أو معرفة **(وليد القفاص، ١٩٩٢ : ٤٠)**.

فى قاموس التربية وعلم النفس : إنجاز فى اختبار المهارة أو المعرفة *(راجية شكرى، ١٩٨١، ٤٥)*.

ويعرف التحصيل إجرائيا فى هذه الدراسة بالدرجة التى تحصل عليها الطالبة فى الاختبار القبلى وكذلك فى الاختبار البعدى فى مادة اللغة الإنجليزية بعد تطبيق المعالجات والذى أعدته الباحثة. (إعداد الباحثة).

الميل : Interest

لقد تعددت تعريفات الميل ومنها :

عرفه فؤاد أبو حطب بأنه : نزعة سلوكية عامة لدى الفرد يجعله ينجذب نحو فئة معينة من فئات النشاط.

ويرى فؤاد أبو حطب أن هذا التعريف ينطبق على الميل نحو المادة **(عبد الرحمن مهدى، ١٩٨٨ :٣٧)** ويقصد "بنزعة سلوكية عادية" أن الميل سمة عامة لدى الفرد تجعله ينجذب نحو فئة معينة من فئات النشاط".

ولقد تبنت الباحثة هذا التعريف فى الدراسة.

ويعرف الميل إجرائيا : بأنه الدرجة التى تحصل عليها الطالبة فى مقياس الميل نحو مادة اللغة الإنجليزية المطبق عليها.